مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة الثَّامِنَة)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِير النَّحْوِ - ج٢]

www.menhag-un.com

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

المَعْرِفَةُ وَأَقْسَامُهَا

فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ وَذَكَرَ أَقْسَامَهَا فَقَالَ: وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ:

الِاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوَ أَنَا وَأَنْتَ.

وَالِاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوَ زَيْدٌ وَمَكَّةُ.

وَالِاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ.

وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ.

وَمَا أُضِيفَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ: اعْلَمْ أَنَّ الِاسْمَ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: النَّكِرَةُ -سَتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ-.

وَالثَّانِي: الْمَعْرِفَةُ، وَالْمَعْرِفَةُ: اللَّفْظُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ.

الْمَعْرِفَةُ: اللَّفْظُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ.

قَالَ: وَأَقْسَامُهَا خَمْسَةٌ -وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ مَزِيدُ كَلَامٍ حَوْلَ هَذَا الْعَدَدِ-.

قَالَ: الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَىٰ مُتَكَلِّمٍ نَحْوَ أَنَا، أَوْ مُخَاطَبٍ نَحْوَ أَنْتَ، أَوْ غَائِبٍ نَحْوَ هُوَ.

أَنْوَاعُ الضَّمِيرِ

وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ أَنَّ الضَّمِيرَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ كَلِمَتَانِ وَهُمَا: أَنَا لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، وَنَحْنُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ خَمْسَةُ أَلْفَاظٍ وَهِيَ:

أَنْتَ بِفَتْحِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ.

وَأَنْتِ بِكَسْرِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ.

وَأَنْتُمَا لِلْمُخَاطَبِ الْمُثَنَّىٰ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

وَأَنْتُمْ لِجَمْعِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ.

وَأَنْتُنَّ لِجَمْعِ الْإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْغَائِبِ وَهُوَ خَمْسَةُ أَلْفَاظٍ أَيْضًا وَهِيَ:

هُوَ لِلْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ.

وَهِيَ لِلْغَائِبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ.

هُمَا لِلْمُثَنَّىٰ الْغَائِبِ مُطْلَقًا مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا.

www.menhaj.com

وَهُمْ لِجَمْعِ الذُّكُورِ الْغَائِبِينَ.

وَهُنَّ لِجَمْعِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ.

تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيَانُ فِي بَحْثِ الْفَاعِلِ وَفِي بَحْثِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ الْمُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ.

أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ: لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللهُ)، وَيَلِيهِ الضَّمِيرُ.

ثُمَّ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ: الْعَلَمُ وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَىٰ قَرِينَةِ تَكَلُّمٍ أَوْ خِطَابٍ أَوْ غَيْبَةٍ وَهُوَ نَوْعَانِ:

مُذَكَّرٌ نَحْوَ مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَجَبَلٌ.

وَمُؤَنَّثٌ نَحْوَ فَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ وَمَكَّةُ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْمَعَارِفِ: الِاسْمُ الْمُبْهَمُ وَهُوَ نَوْعَانِ:

اسْمُ الْإِشَارَةِ.

وَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ.

أَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَهُوَ مَا وُضِعَ لِيَدُلَّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، وَلَهُ أَلْفَاظٌ مُعَيَّنَةٌ هِيَ:

هَذَا لِلْمُذَكَّرِ الْمُفْرَدِ.

هَذِهِ لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

www.menhag-ul

هَذَانِ أَوْ هَذَيْنِ لِلْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ.

هَاتَانِ أَوْ هَاتَيْنِ لِلْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثِ.

هَؤُلَاءِ لِلْجَمْعِ مُطْلَقًا.

وَأَمَّا الِاسْمُ الْمَوْصُولُ فَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ أَوْ شِبْهِهَا، تُذْكَرُ بَعْدَهُ أَلْبَتَّةَ وَتُسَمَّىٰ صِلَةً، وَتَكُونُ مُشْتَمِلَةً عَلَىٰ ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ وَتُسَمَّىٰ عَائِدَةً، وَلَهُ أَلْفَاظٌ مُعَيَّنَةٌ أَيْضًا هِيَ:

الَّذِي لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ.

الَّتِي لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

اللَّذَانِ أَوِ اللَّذَيْنِ لِلْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ.

اللَّتَانِ أَوِ اللَّتَيْنِ لِلْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثِ.

الَّذِينَ لِجَمْعِ الذُّكُورِ.

اللَّاتِي وَاللَّائِي لِجَمْعِ الْإِنَاثِ.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: الْمُحَلَّىٰ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ اقْتَرَنَتْ بِهِ أَلْ فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ، نَحْوَ: الرَّجُلُ؛ فَدَخَلَتْ أَلْ عَلَىٰ رَجُل وَهِيَ نَكِرَةٌ فَصَارَتْ مَعْرِفَةً: الرَّجُلُ، وَالْكِتَابُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ: الِاسْمُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوَ: غُلَامُكَ، فَغُلَامٌ نَكِرَةٌ

فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَىٰ الضَّمِيرِ غُلَامُكَ صَارَ مَعْرِفَةً، تَقُولُ: غُلَامُ مُحَمَّدٍ فَأُضِيفَ إِلَىٰ الْعَلَمِ، غُلَامُ هَذَا الرَّجُلِ أُضِيفَ إِلَىٰ اسْمِ الْإِشَارَةِ، غُلَامُ الَّذِي زَارَنَا أَمْسُ فَأُضِيفَ إِلَىٰ الِاسْمِ الْمَوْصُولِ، تَقُولُ: غُلَامُ الْأُسْتَاذِ أُضِيفَ إِلَىٰ الْمُعَرَّفِ أَوِ الْمُحَلَّىٰ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.

أَعْرَفُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ بَعْدَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (الضَّمِيرُ) ثُمَّ الْعَلَمُ ثُمَّ اسْمُ الْإِشَارَةِ ثُمَّ الِاسْمُ الْمَوْصُولُ ثُمَّ الْمُحَلَّىٰ بِـ(أَلْ) ثُمَّ الْمُضَافُ إِلَيْهَا؛ يَعْنِي إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ.

الْمُضَافُ فِي رُتْبَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ الْمُضَافَ إِلَىٰ الضَّمِيرِ فِي رُتْبَةِ الْعَلَمِ.

أَوَّلُ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ: الضَّمِيرُ، وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ: بَارِزٍ وَمُسْتَتِرٍ.

وَالْبَارِزُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ: مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

وَالْمُنْفَصِلُ قِسْمَانِ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ.

الرَّفْعُ: مُتَكَلِّمٌ وَمُخَاطَبٌ وَغَائِبٌ.

فَالْمُتَكَلِّمُ اثْنَانِ: أَنَا وَنَحْنُ، وَالْمُخَاطَبُ: خَمْسَةٌ هِيَ، أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ.

الْغَائِبُ خَمْسَةٌ: هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

النَّصْبُ: الْمُتَكَلِّمُ اثْنَانِ أَيْضًا: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

وَأَمَّا الْمُخَاطَبُ فَخَمْسَةٌ أَيْضًا: إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ.

وَأَمَّا الْغَائِبُ فَخَمْسَةٌ أَيْضًا: إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ، اثْنَا عَشَرَ وَاثْنَيْ عَشَرَ؛ اثْنَانِ لِلْمُتَكَلِّمِ، خَمْسَةٌ لِلْمُخَاطَبِ، خَمْسَةٌ لِلْغَائِبِ؛ رَفْعٌ وَنَصْبٌ.

أَمَّا الْمُتَّصِلُ فَإِنَّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

ضَمَائِرُ الرَّفْعِ، وَهِيَ: تَاءُ الْفَاعِلِ، وَأَلِفُ الِاثْنَيْنِ، وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ، وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، وَنُونُ النِّسْوَةِ.

وَأَمَّا الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَثَلَاثَةٌ، هِيَ: يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَكَافُ الْخِطَابِ، وَهَاءُ الْغَائِبِ.

وَأَمَّا الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَهُوَ ضَمِيرٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: نَا الْفَاعِلِينَ هَذَا كُلُّهُ الْمُتَّصِلُ وَالْمُنْفَصِلُ بِأَقْسَامِهِمَا كُلُّهُ بَارِزٌ قِسْمٌ.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي الْمُسْتَتِرُ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ فِي الْكَلَامِ.

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ الْمُنْفَصِلُ: هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَمَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا، وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ مُتَّصِلًا فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِلَّا.

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ ظَاهِرٌ لَكِنْ يَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، تَقُولُ: نَجَحَ الطَّالِبُ، فَهُنَا الْفَاعِلُ اسْمٌ صَرِيحٌ، وَعِنْدَ قَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ نَجَحَ أَيْ نَجَحَ هُوَ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: اعْبُدْ رَبَّكَ أَيِ اعْبُدْ أَنْتَ رَبَّكَ، تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَيْ أَسْتَغْفِرُ أَنَا اللهَ.

مِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا وَمِنْهُ مَا هُوَ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا -قَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ ذَلِكَ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ- هَذَا هُوَ أَوَّلُ الْمَعَارِفِ.

وَأَمَّا أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ فَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ اللهُ.

بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ وَهُوَ الضَّمِيرُ بِقِسْمَيْنِ: بَارِزٌ وَمُسْتَتِرٌ.

وَالْبَارِزُ مَرَّ مِنْهُ مَا هُوَ مُتَّصِلٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مُنْفَصِلٌ.

بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْعَلَمُ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَىٰ مُسَمَّاهُ دِلَالَةً مُبَاشِرَةً دُونَ حَاجَةٍ إِلَىٰ قَرِينَةٍ خَارِجِيَّةٍ مِنْ لَفْظِهِ سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَمًا لِلْإِنْسَانِ كَمُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَيْمَنَ وَعَائِشَةَ، أَمْ عَلَمًا لِلْحَيَوَانِ مِثْلَ الْقَصْوَاءِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَلِيلَةُ وَدِمْنَةُ، أَمْ كَانَ عَلَمًا لِلْبُلْدَانِ فَقُلْ: مَكَّةُ، الْمَدِينَةُ، الْقَاهِرَةُ، عَلَمًا لِلْقَبَائِلِ تَقُولُ: قُرَيْشٌ، وَتَمِيمٌ، وَتَغْلِبُ، وَذُبْيَانُ إِلَىٰ آخِرِهِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَقْسَامُ الْعَلَمِ

أَقْسَامُ الْعَلَمِ يَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَىٰ إِلَىٰ: الِاسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ.

الِاسْمُ: مَا وُضِعَ لِيَدُلَّ عَلَىٰ ذَاتٍ تُسَمَّىٰ بِهِ حِينَ وِلَادَتِهِ مِثْلَ: مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَطَارِقٍ وَإِسْمَاعِيلَ.

الْكُنْيَةُ: مَا أُطْلِقَ بَعْدَ الِاسْمِ عَلَىٰ صَاحِبِهِ وَيَكُونُ مُرَكَّبًا تَرْكِيبًا إِضَافِيًّا مبَدْوُءًا بـ(أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ ابْنٍ أَوْ بِنْتٍ أَوْ أَخٍ أَوْ أُخْتٍ)، كُلُّ هَذَا كُنْيَةٌ، فَأَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو ذَرٍّ، تَقُولُ: أُمُّ طَارِقٍ، تَقُولُ: ابْنُ عُمَرَ، بِنْتُ الشَّاطِئِ، تَقُولُ: أَخُو عَنْتَرَةَ، تَقُولُ: أُخْتُ الْمُؤْمِنِينَ، فَكُلُّ هَذِهِ كُنًىٰ.

اللَّقَبُ: مَا أُطْلِقَ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ وَأَشْعَرَ بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ، فَتَقُولُ: الصِّدِّيقُ، الْفَارُوقُ، الرَّشِيدُ، الْأَمِينُ، الصَّادِقُ، زَيْنُ الْعَابِدِينَ، تَقُولُ: الْجَاحِظُ، الْحُطَيْئَةُ، السَّفَّاحُ، تَقُولُ: سَيْفُ الدِّينِ، سَيْفُ الْإِسْلَامِ، تَقُولُ: صَلَاحُ الدِّينِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ. تَقُولُ: أَنْفُ النَّاقَةِ -أَنْفُ النَّاقَةِ قَبِيلَةٌ- وَتَذْكُرُ حِكَايَتَهَا: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ إِذَا قِيلَ لَهُ: انْتَسِبْ. انْتَسَبَ إِلَىٰ الْأَعْلَىٰ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنْفَ النَّاقَةِ حَتَّىٰ جَاءَ شَاعِرٌ فَقَالَ:

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

فَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا قِيلَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ يَقُولُ: مِنْ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ؛ بَيْتُ شِعْرٍ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ عِنْدَهُمْ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

كَيْفَ تُرَتِّبُ بَيْنَ الاِسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ؟

إِذَا اجْتَمَعَ الاِسْمُ وَاللَّقَبُ وَجَبَ تَقْدِيمُ الاِسْمِ عَلَىٰ اللَّقَبِ: عُمَرُ الْفَارُوقُ، هَارُونُ الرَّشِيدُ، أَحْمَدُ الْمُتَنَبِّي، فَإِذَا اجْتَمَعَ الاِسْمُ وَاللَّقَبُ وَجَبَ تَقْدِيمُ الاِسْمِ عَلَىٰ اللَّقَبِ، إِلَّا إِذَا اشْتُهِرَ اللَّقَبُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [النساء:١٧١]. فَقُدِّمَ اللَّقَبُ عَلَىٰ الاِسْمِ لِشُهْرَتِهِ.

إِذَا اجْتَمَعَ اللَّقَبُ وَالْكُنْيَةُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ اللَّقَبِ عَلَىٰ الْكُنْيَةِ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَىٰ اللَّقَبِ مِثْلَ: جَاءَ أَبُو عَبْدِ اللهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَجَاءَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ اللَّقَبُ وَالْكُنْيَةُ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا؛ إِذَا اجْتَمَعَ الاِسْمُ وَالْكُنْيَةُ جَازَ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَىٰ الاِسْمِ وَجَازَ تَقْدِيمُ الاِسْمِ عَلَىٰ الْكُنْيَةِ، أَقُولُ: اشْتُهِرَ بِالْعَدْلِ عُمَرُ أَبُو حَفْصٍ، وَتَقُولُ: اشْتُهِرَ بِالْعَدْلِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ

اسْمُ الْإِشَارَةِ: مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ: هَذَا، هَذِهِ، هَذَانِ، هَاتَانِ، هَؤُلَاءِ، هُنَا، هُنَاكَ، ذَلِكَ، تِلْكَ، أُولَئِكَ، إِلَىٰ آخِرِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ.

هَذَا: لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ ﴿هَٰذَا ذِكْرٌۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص:٤٩].

ذَلِكَ: لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ تَقُولُ: قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

ذَاكَ: لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ؛ سُبْحَانَ خَالِقِ الْكَوْنِ ذَاكَ هُوَ اللهُ.

هَذِهِ: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ هُوَ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌۚ﴾ [العنكبوت:٦٤].

تِلْكَ: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ﴾ [البقرة:١٣٤].

هَذِي:

خُلِقْتَ طَلِيقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ ... وَحُرًّا كَنُورِ الضُّحَىٰ فِي صِبَاهْ

كَذَا صَاغَكَ اللهُ يَا ابْنَ الْوُجُودِ ... وَأَلْقَتْكَ فِي الْكَوْنِ هَذِي الْحَيَاهْ

هَذِي: أَحْسِنْ إِلَىٰ بَلْدَتِكَ هَذِي يُحْسِنْ إِلَيْكَ أَبْنَاؤُهَا.

هَذَانِ: لِلْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج:١٩] -نَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ-.

هَذَانِ: إِشَارَةٌ إِلَىٰ الْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ.

ذَانِكَ: لِلْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ.

وَذَانِ تَانِ: لِلْمُثَنَّىٰ الْمُرْتَفِعْ.

ذَانِكَ: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [القصص:٣٢]، فَذَانِكَ يُشِيرُ إِلَىٰ مُثَنَّىٰ مُذَكَّرٍ بُرْهَانَانِ.

هَاتَانِ: لِلْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثِ.

هَؤُلَاءِ: لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْإِنَاثِ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء:٥٤]، وَقَالَ لُوطٌ عليه السلام: ﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ [هود:٧٨]، فَهَؤُلَاءِ لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَجَمْعِ الْإِنَاثِ.

أُولَئِكَ: لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْإِنَاثِ أَيْضًا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤]، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: صَلَاحُ الْمَرْأَةِ لِنَفْسِهَا وَفَسَادُهَا عَلَىٰ غَيْرِهَا، فَإِنْ أَصْلَحْنَ فَأُولَئِكَ هُنَّ الْفَائِزَاتُ؛ فَأُولَئِكَ لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَلِجَمْعِ الْإِنَاثِ.

هُنَا: لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ ثَمَّ (بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ الْفَوْقِيَّةِ) إِشَارَةٌ إِلَىٰ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَقَدْ تَتَّصِلُ بِهَا التَّاءُ فَتَقُولُ: ثَمَّتَ (ثَمَّ رَجَاءٌ فِي التَّوْفِيقِ، أَوْ: ثَمَّتَ رَجَاءٌ فِي التَّوْفِيقِ)، تُشِيرُ إِلَىٰ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ.

هَاهُنَا: لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة:٢٤]، هَذَا مَا قَالَهُ قَوْمُ مُوسَىٰ لِمُوسَىٰ؛ فَـ(هَاهُنَا) إِشَارَةٌ إِلَىٰ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ.

هُنَاكَ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ تَقُولُ: فِي الْحِجَازِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ فَهُنَاكَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، فَالْبُعْدُ هَاهُنَا بُعْدٌ فِي الْمَسَافَةِ؛ لِعِظَمِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الشَّرِيفَةِ فِي الْقُلُوبِ هِيَ مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَهِيَ مَوْطِنُ سَيِّدِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَهَذَا يَأْتِي أَحْيَانًا.

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:١- ٢]، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَىٰ الْبَعِيدِ هُوَ عَظِيمٌ فِي مَنْزِلَتِهِ -أَعْنِي الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ- وَأَنْزَلَهُ اللهُ هِدَايَةً لِلنَّاسِ.

هُنَالِكَ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب:١١].

فَيُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ: الْمُفْرَدُ الْمُذَكَّرُ: هَذَا وَذَلِكَ وَذَاكَ، الْمُفْرَدَةُ الْمُؤَنَّثَةُ: هَذِي وَهَذِهِ وَهَذِهْ (تَسْكِينُ الْهَاءِ) وَهَاتِ وَهَاتِهِ وَهَاتِهْ وَتِلْكَ، وَالْمُثَنَّىٰ: هَذَانِ وَذَانِكَ وَهَاتَانِ وَتَانِكَ لِلْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثِ، الْجَمْعُ عَامٌّ فِي الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ.

فَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ: هَذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ، الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ: هَذِهِ وَهَذِي وَتِلْكَ وَهَذِهِ، الْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرُ: هَذَانِ وَذَانِكَ، الْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثُ: هَاتَانِ، جَمْعُ الْمُذَكَّرِ وَجَمْعُ الْإِنَاثِ: هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ.

الْمَكَانُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا، الْقَرِيبُ: هُنَا وَهَاهُنَا، وَالْبَعِيدُ: هُنَالِكَ وَثَمَّ وَثَمَّتَ وَهُنَالِكَ وَهُنَاكَ كُلُّ ذَلِكَ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ

الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ، وَهِيَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ، فَالْمَعَارِفُ هِيَ الضَّمِيرُ وَالْعَلَمُ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ الَّذِي وَالَّتِي وَاللَّذَانِ وَاللَّتَانِ وَالَّذِينَ وَاللَّاتِي وَاللَّائِي وَالْأُلَىٰ وَمَنْ وَمَا.

الَّذِي: لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر:٣٨].

الَّتِي: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم:٦٣].

اللَّذَانِ: لِلْمُثَنَّىٰ الْمُذَكَّرِ ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١٦].

اللَّتَانِ: لِلْمُثَنَّىٰ الْمُؤَنَّثِ، تَقُولُ: حَضَرَتِ الْبِنْتَانِ اللَّتَانِ تَفَوَّقَتَا فِي مُسَابَقَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

الَّذِينَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٦- ٧]

﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ لِجَمْعِ الذُّكُورِ.

اللَّائِي: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ [الطلاق:٤]. اسْمٌ مَوْصُولٌ.

اللَّاتِي: الْبَنَاتُ اللَّاتِي احْتَجَبْنَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِنَّ.

الْأُلَىٰ: جَاءَ الرِّجَالُ الْأُلَىٰ دَافَعُوا عَنْ دِينِهِمْ.

مَنْ: غَالِبًا لِلْعَاقِلِ قَدْ تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ سَوَاءٌ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا أَوْ مُثَنًّىٰ أَوْ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، وَتُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، تَقُولُ: عَادَ مَنْ سَافَرَ، عَادَ مَنْ سَافَرَتْ، عَادَ مَنْ سَافَرَا، عَادَ مَنْ سَافَرَتَا، عَادَ مَنْ سَافَرُوا، عَادَ مَنْ سَافَرْنَ؛ فَتَأْتِي فِي هَذَا كُلِّهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُفْرَدِ بِنَوْعَيْهِ مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ، وَلِلْمُثَنَّىٰ بِنَوْعَيْهِ، وَلِلْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِ، لَا تَتَغَيَّرُ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ﴾ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ غَيْرُ عَاقِلٍ ﴿مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ﴾.

مِنْهُ الْعَاقِلُ وَهُوَ؟ الْإِنْسَانُ.

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ﴾ [النور:٤٥]، غَيْرُ الْعَاقِلِ، فَاسْتُخْدِمَتْ مَنْ كَاسْمٍ مَوْصُولٍ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ.

مَا: لِغَيْرِ الْعَاقِلِ غَالِبًا، فَلَيْسَ شَيْئًا وَاحِدًا.

هَذِهِ اللُّغَةُ الشَّرِيفَةُ أَسْرَارُهَا مُنِيفَةٌ، وَلِذَلِكَ يَجْتَهِدُ الْمَرْءُ فِي مَعْرِفَةِ تِلْكَ الْأَسْرَارِ مَا اسْتَطَاعَ وَمَا أَقْدَرَهُ اللهُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَيَجْتَهِدُ فِي التَّرَقِّي فِي ذَلِكَ، فَيَعْرِفُ أَنَّ مَنْ تَأْتِي لِلْعَاقِلِ فَيَجْمُدُ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَإِذَا جَاءَتْ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟

هِيَ تَأْتِي لِلْعَاقِلِ غَالِبًا، وَيَعْرِفُ أَنَّ مَا تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، فَإِذَا جَاءَتْ لِلْعَاقِلِ يَقُولُ: مَا هَذَا؟ هِيَ تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ غَالِبًا، إِذَنْ قَدْ تَأْتِي لِلْعَاقِلِ.

وَهِيَ أَيْضًا لَفْظٌ وَاحِدٌ لِلْمُفْرَدِ بِنَوْعَيْهِ، وَلِلْمُثَنَّىٰ بِنَوْعَيْهِ، وَلِلْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِ؛ تَقُولُ: سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطَّالِبُ، سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَةُ، سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطَّالِبَانِ، سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَتَانِ، سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطُّلَّابُ، سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الْمُسْلِمُونَ، سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَاتُ، مَعَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الطُّلَّابُ، مَعَ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: سَرَّنِي مَا فَعَلَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَكَذَلِكَ مَعَ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ: سَرَّنِي مَا فَعَلَتْهُ الطَّالِبَاتُ.

فَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ: مَا يُسْتَخْدَمُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُفْرَدِ بِنَوْعَيْهِ وَلِلْمُثَنَّىٰ بِنَوْعَيْهِ وَلِلْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ**﴾ [النساء:٣]، جَاءَتْ مَا لِلْعَاقِلِ أَمْ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ؟

لِلْعَاقِلِ! مَعَ أَنَّ مَا فِي الْأَصْلِ تَأْتِي لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَلَكِنْ جَاءَتْ هَاهُنَا لِلْعَاقِلِ ﴿**فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ**﴾.

يَحْتَاجُ الْمَوْصُولُ الِاسْمِيُّ وَالْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ إِلَىٰ صِلَةٍ؛ كَيْ تُوَضِّحَ الْمَعْنَىٰ وَتَكْشِفَ الْغُمُوضَ وَتُزِيلَ اللَّبْسَ.

الصِّلَةُ: الْجُمْلَةُ الَّتِي تُذْكَرُ بَعْدَ الِاسْمِ الْمَوْصُولِ تُسَمَّىٰ صِلَةَ الْمَوْصُولِ، فَالْجُمْلَةُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الِاسْمِ الْمَوْصُولِ تُسَمَّىٰ صِلَةَ الْمَوْصُولِ وَهِيَ مِنَ الْجُمَلِ

الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، فَتَقُولُ: هَذِهِ الْجُمْلَةُ إِعْرَابُهَا كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَتَقُولُ: الْجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، فَصِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، الْجُمْلَةُ الِاعْتِرَاضِيَّةُ وَالْجُمْلَةُ الِابْتِدَائِيَّةُ، وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْجُمَلِ -نَسْأَلُ اللهَ التَّيْسِيرَ- تَقُولُ: احْتَرِمِ الَّذِي يُعَلِّمُكَ، وَتَقُولُ: أَحْتَرِمُ الَّذِي يُخْلِصُ، الَّذِي يُخْلِصُ، فَـ(يُخْلِصُ): جُمْلَةٌ.

يُخْلِصُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، يُخْلِصُ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.

الْجُمْلَةُ هَذِهِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ هَلْ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ؟

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَكِنْ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ هِيَ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَا هِيَ؟

صِلَةُ الْمَوْصُولِ الَّتِي تُذْكَرُ بَعْدَ الِاسْمِ الْمَوْصُولِ.

www.menhag-un.com

أَنْوَاعُ الصِّلَةِ

أَنْوَاعُ الصِّلَةِ: جُمْلَةٌ، وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

صِلَةُ الْمَوْصُولِ: جُمْلَةٌ، وَالْجُمْلَةُ قَدْ تَكُونُ اسْمِيَّةً وَتَكُونُ فِعْلِيَّةً.

صِلَةُ الْمَوْصُولِ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ: يَفُوزُ بِالنَّجَاحِ الَّذِي هِمَّتُهُ عَالِيَةٌ، وَتَكُونُ جُمْلَةُ الصِّلَةِ فِعْلِيَّةً: صَادِقِ الَّذِي يُهْدِي إِلَيْكَ عُيُوبَكَ، صَادِقِ الَّذِي يُهْدِي إِلَيْكَ عُيُوبَكَ، فَجُمْلَةُ الصِّلَةِ هُنَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

صِلَةُ الْمَوْصُولِ تَأْتِي أَيْضًا شِبْهَ جُمْلَةٍ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ أَوْ ظَرْفٌ، الظَّرْفُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ زَمَانِيًّا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَكَانِيًّا.

تَقُولُ -وَالْمِثَالُ لِصِلَةِ الْمَوْصُولِ إِذَا كَانَ جَارًّا وَمَجْرُورًا-: اقْرَأِ الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْمَكْتَبَةِ، وَتَكُونُ الصِّلَةُ ظَرْفًا: اقْرَأِ الْكِتَابَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَجُمْلَةُ الصِّلَةِ هَاهُنَا: جُمْلَةٌ، شِبْهُ جُمْلَةٍ، ظَرْفٌ؛ بَيْنَ يَدَيْكَ.

عَائِدُ الصِّلَةِ هُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي يَعُودُ عَلَىٰ الِاسْمِ الْمَوْصُولِ يُطَابِقُهُ وَيَكُونُ هَذَا الْعَائِدُ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ الِاسْمِيِّ فَقَطْ، يَجِبُ أَنْ يُطَابِقَ الْعَائِدُ اسْمَ الْمَوْصُولِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، تَقُولُ: يَتَفَوَّقُ الَّذِي اجْتَهَدَ أَيِ اجْتَهَدَ هُوَ، يَتَفَوَّقُ الَّذِي اجْتَهَدَ تَقُولُ:

اجْتَهَدَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ.

ضَمِيرُهُ: مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ.

هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

أَيْنَ الْعَائِدُ؟

هَذَا الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ اجْتَهَدَ هُوَ، فَتَقُولُ: يَتَفَوَّقُ الَّذِي اجْتَهَدَ.

وَتَقُولُ: تَتَفَوَّقُ الَّتِي اجْتَهَدَتْ، أَيْنَ صِلَةُ الْمَوْصُولِ؟

اجْتَهَدَتْ هَذِهِ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ، اجْتَهَدَتْ هِيَ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ هِيَ جُمْلَةُ الصِّلَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ، أَيْنَ الْعَائِدُ؟

الْعَائِدُ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ هِيَ اجْتَهَدَتْ هِيَ.

يَتَفَوَّقُ اللَّذَانِ اجْتَهَدَا، وَكَذَلِكَ تَفَوَّقَ اللَّتَانِ اجْتَهَدَتَا، وَتَقُولُ: يَتَفَوَّقُ الَّذِينَ اجْتَهَدُوا، يَتَفَوَّقُ اللَّاتِي اجْتَهَدْنَ، فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَهُوَ عَائِدُ الصِّلَةِ أَوِ الرَّابِطُ، لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ ضَمِيرٍ فِي جُمْلَةِ صِلَةِ الْمَوْصُولِ الِاسْمِيِّ لَا فِي الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنْ أَقْسَامِ الْمَعَارِفِ: هُوَ الْمُضَافُ إِلَىٰ مَعْرِفَةٍ.

الْمُضَافُ إِلَىٰ مَعْرِفَةٍ: اسْمٌ نَكِرَةٌ اكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ عِنْدَ إِضَافَتِهِ إِلَىٰ اسْمٍ

مَعْرِفَةٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ، تَقُولُ: بَيْتِي بَيْتٌ نَكِرَةٌ، إِذَا أُضِيفَتْ إِلَىٰ الضَّمِيرِ بَيْتِي وَالضَّمِيرُ أَوَّلُ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ، وَأَمَّا أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ فَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ، إِذَا قُلْتَ: بَيْتٌ. هَذِهِ نَكِرَةٌ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: بَيْتِي. أَوْ قُلْتَ: بَيْتُ اللهِ أَوْ قُلْتَ: بَيْتُ مُحَمَّدٍ أَوْ قُلْتَ: بَيْتُ هَذَا الصَّدِيقِ أَوْ بَيْتُ الَّذِي صَادَقْنَاهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَىٰ مَعْرِفَةٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ مُعَرَّفًا أَيْضًا، مَنْ جَاوَرَ السَّعِيدَ سَعِدَ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَىٰ مَعْرِفَةٍ -أَعْنِي الِاسْمَ النَّكِرَةَ- صَارَ مَعْرِفَةً أَيْضًا، فَلَفْظُ بَيْتٍ قَبْلَ الْإِضَافَةِ نَكِرَةٌ بَيْتٌ، فَإِذَا أُضِيفَ بَيْتِي، بَيْتُ اللهِ، بَيْتُ مُحَمَّدٍ، بَيْتُ هَذَا الرَّجُلِ، بَيْتُ الَّذِي صَادَقْنَاهُ صَارَ مَعْرِفَةً.

الْمُنَادَىٰ النَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَيُقْصَدُ بِالنَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ: النَّكِرَةُ الَّتِي يَزُولُ إِبْهَامُهَا وَيُكْشَفُ غُمُوضُهَا بِسَبَبِ نِدَائِهَا مَعَ قَصْدِ الْمُنَادَىٰ وَالِاتِّجَاهِ إِلَيْهِ وَحْدَهُ بِالْخِطَابِ.

النِّدَاءُ مَعَ الْقَصْدِ يُكْسِبُ هَذِهِ النَّكِرَةَ تَعْرِيفًا؛ يَعْنِي أَنْتَ عِنْدَمَا تُنَادِي رَجُلًا مُعَيَّنًا تَقُولُ: يَا رَجُلُ! صَارَتْ كَلِمَةُ رَجُلٍ مَعْرِفَةً بِهَذَا الْقَصْدِ فِي النِّدَاءِ مُنْطَبِقَةً عَلَىٰ رَجُلٍ مُعَيَّنٍ فَيَخْرُجُ مِنْ مِلْيَارَاتٍ أَوْ مَلَايِينِ الرِّجَالِ؛ لِأَنَّ رَجُل مَعْرِفَةٌ أَمْ نَكِرَةٌ؟

نَكِرَةٌ.

رَجُلٌ وَحْدَهَا (رَجُلٌ) مَعْرِفَةٌ؟

رَجُلٌ نَكِرَةٌ.

أَمَّا إِذَا قُلْتَ: يَا رَجُلُ وَقَصَدْنَا رَجُلًا مُعَيَّنًا فَهَذِهِ نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ.

رَجُلٌ نكِرَةٌ، وَالنَّكِرَةُ فِيهَا شُيُوعٌ فِي جِنْسِهَا، فَكَلِمَةُ (رَجُلٌ) شَائِعَةٌ تَنْطَبِقُ عَلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ لَا عَلَىٰ كُلِّ ذَكَرٍ، وَإِنَّمَا عَلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْنَا: يَا رَجُلُ! أَزَلْنَا الْإِبْهَامَ وَنَحَّيْنَا الْغُمُوضَ وَحَدَّدْنَا تَحْدِيدًا فَقَصَدْنَا رَجُلًا بِعَيْنِهِ أَيْ صَارَتْ نَكِرَةً مَقْصُودَةً فَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

الْمُعَرَّفُ أَوِ الْمُحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ

الْمُعَرَّفُ أَوِ الْمُحَلَّىٰ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ (أَلْ): الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ التَّعْرِيفِ لِلْكَلِمَةِ، إِذَا كَانَتْ نَكِرَةً ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلْ صَارَتْ مَعْرِفَةً.

كَلِمَةُ رَسُولٍ لَا تَدُلُّ عَلَىٰ رَسُولٍ مُعَيَّنٍ تَنْطَبِقُ عَلَىٰ رُسُلِ اللهِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ-، لَكِنْ عِنْدَمَا نُدْخِلُ عَلَيْهَا (أَلْ) نَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ، كَلِمَةُ بَيْتٍ كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ غَامِضَةٌ شَائِعَةٌ فِي جِنْسِهَا لَا تُحَدَّدُ.

بَيْت. بَيْتُ مَاذَا؟ بَيْتُ فُلَانٍ أَوْ فُلَانَةَ وَبَيْتُ الْغُرَابِ وَبَيْتُ الْقَطَا وَمَا شِئْتَ وَبَيْتُ النَّدَامَةِ وَبَيْتُ الثَّعْلَبِ الْبُيُوتُ كَثِيرَةٌ وَبَيْتُ الشِّعْرِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا نَقُولُ: بَيْتِي أَوْ نَقُولُ بَيْتُ مُحَمَّدٍ، نُحَدِّدُ عِنْدَمَا نَقُولُ: الْبَيْتُ حَدَّدْنَا أَيْضًا تَحْدِيدًا.

فَهَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ.

مَا هِيَ أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ؟

سَبْعَةٌ، مَا هِيَ؟

الضَّمِيرُ، الْعَلَمُ، اسْمُ الْإِشَارَةِ، الِاسْمُ الْمَوْصُولُ الْمُعَرَّفُ بِـ(أَلْ)، الْمُضَافُ إِلَىٰ مَا سَبَقَ، الْمُنَادَىٰ النَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، هَذِهِ سَبْعَةٌ.

لَمَّا ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ قَالَ: اللَّفْظُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ مُعَيَّنٍ: وَأَقْسَامُهَا خَمْسَةٌ:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمُضْمَرُ أَوِ الضَّمِيرُ.

الثَّانِي: مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْمُخَاطَبِ وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّمِيرِ مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْمُتَكَلِّمِ، مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْغَائِبِ، كُلُّ هَذَا مِنَ الضَّمِيرِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ الْمَعْرِفَةِ: الْعَلَمُ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ: فَالِاسْمُ الْمُبْهَمُ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ، ثُمَّ الْقِسْمُ الرَّابِعُ: الْمُحَلَّىٰ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، الْخَامِسُ: الِاسْمُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَمَرَرْنَا بِسَبْعَةِ أَقْسَامٍ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

النَّكِرَةُ وَعَلَامَاتُهَا

النَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ فَهُوَ نكِرَةٌ، كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ يَصْلُحُ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، تَقُولُ: الرَّجُلُ، فَرَسٌ الْفَرَسُ.

النَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ وُضِعَ لَا لِيَخُصَّ وَاحِدًا بِعَيْنِهِ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ، بَلْ يَصْلُحُ إِطْلَاقُهُ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَىٰ سَبِيلِ الْمِثَالِ: رَجُلٌ، امْرَأَةٌ؛ الْأَوَّلُ وَهُوَ رَجُلٌ يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَىٰ ذَكَرٍ بَالِغٍ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَتَقُولُ: امْرَأَةٌ يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَىٰ كُلِّ أُنْثَىٰ بَالِغَةٍ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ.

عَلَامَةُ النَّكِرَةِ: أَنْ تَصْلُحَ بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا أَلْ بِشَرْطِ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهَا التَّعْرِيفَ نَحْوَ رَجُلٌ يَصِحُّ دُخُولُ أَلْ عَلَيْهِ وَيُؤَثِّرُ فِيهِ التَّعْرِيفُ، تَقُولُ: الرَّجُلُ، وَكَذَلِكَ غُلَامٌ، وَجَارِيَةٌ، وَصَبِيٌّ، وَفَتَاةٌ، وَمُعَلِّمٌ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: الْغَلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالصَّبِيُّ، وَالْفَتَاةُ، وَالْمُعَلِّمُ.

أَعْرِبْ: الْكِتَابُ جَلِيسٌ مُمْتِعٌ.

الْكِتَابُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ مَرْفُوعٌ بِمَاذَا؟ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الْكِتَابُ جَلِيسٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْمَرْفُوعُ بِالْمُبْتَدَأِ.

مَا الْعَامِلُ فِي الْخَبَرِ؟ الْمُبْتَدَأُ.

وَمَا الْعَامِلُ فِي الْمُبْتَدَأِ؟ الِابْتِدَاءُ، عَلَامَةُ رَفْعِ الْخَبَرِ هُنَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الْكِتَابُ جَلِيسٌ مُمْتِعٌ، مُمْتِعٌ: نَعْتٌ لِـ(جَلِيسٌ) وَنَعْتُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

هَلْ هُوَ نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ أَوْ نَعْتٌ سَبَبِيٌّ؟

حَقِيقِيٌّ، لِمَاذَا؟

لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ صِفَةٍ فِي الْمَوْصُوفِ أَوْ فِي الْمَنْعُوتِ نَفْسِهِ، أَمَّا إِذَا دَلَّ عَلَىٰ صِفَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ نَعْتًا سَبَبِيًّا (الْكِتَابُ جَلِيسٌ مُمْتِعٌ).

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُحِبُّهُ أُسْتَاذُهُ.

الطَّالِبُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الْمُجْتَهِدُ: نَعْتٌ لِـ(الطَّالِبُ) الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ وَنَعْتُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُحِبُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ؟ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

الْهَاءُ: ضَمِيرُ الْغَائِبِ مَفْعُولٌ بِهِ، يُحِبُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

وَأُسْتَاذُ: فَاعِلٌ يُحِبُّ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ، وَأُسْتَاذُ: مُضَافٌ أُسْتَاذُهُ وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الْغَائِبِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الضَّمِّ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الطَّالِبُ؛ لِأَنَّكَ قُلْتَ: الطَّالِبُ أَيْنَ الْخَبَرُ؟ هَذَا مُبْتَدَأٌ أَيْنَ الْخَبَرُ؟ الْمُبْتَدَأُ يَكُونُ مَرْفُوعًا مَرْفُوعًا بِمَاذَا؟

وَنَحْوِيَّـةٍ سَـاءَلْتُهَا أَعْرِبِـي لَنَـا ... حَبِيبِي عَلَيْهِ الْحُبُّ قَدْ جَارَ وَاعْتَدَىٰ

فَقَالَتْ: حَبِيبِي مُبْتَدًا فِي كَلَامِهِمْ ... فَقُلْتُ لَهَا: ضُمِّيهِ إِنْ كَانَ مُبْتَدَا

فَلَمْ تَسْتَطِعْ طَبْعًا؛ حَرَامٌ وَعَيْبٌ.

اللهُ الْمُسْتَعَانُ!

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يُحِبُّهُ النَّاسُ. أَيْنَ الْخَبَرُ؟

الْخَبَرُ جُمْلَةُ: يُحِبُّهُ، الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الطَّالِبُ.

الرَّابِطُ لِأَنَّهُ كَمَا مَرَّ أَيْضًا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ رَابِطٌ وَهُوَ الضَّمِيرُ الرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فِيهِ يُحِبُّهُ.

أَعْرِبْ: الْفَتَيَاتُ وَالْمُهَذَّبَاتُ يَخْدُمْنَ بِلَادَهُنَّ.

الْفَتَيَاتُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْمُهَذَّبَاتُ: نَعْتٌ لِلْفَتَيَاتِ، وَنَعْتُ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

يَخْدُم: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ النِّسْوَةِ، وَنُونُ النِّسْوَةِ فَاعِلٌ يَخْدُمْنَ يَخْدُم فِعْلٌ مُضَارِعٌ إِذَا تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوعًا، وَهُنَا لَيْسَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ فَيَكُونُ مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ، وَلَكِنْ أَيْنَ ذَهَبَتِ الضَّمَّةُ؟ هُوَ هُنَا بُنِيَ عَلَىٰ السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ النِّسْوَةِ يَخْدُمْنَ فَـ(نُونُ النِّسْوَةِ) فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

بِلَاد: مَفْعُولٌ بِهِ لِيَخْدُم مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَبِلَاد مُضَافٌ، وَهُنَّ: ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ الْغَائِبَاتِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ خَفْضٍ.

-اللهُ أَكْبَرُ-.

الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الْفَتَيَاتُ، وَالرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ هُوَ نُونُ النِّسْوَةِ فِي يَخْدُمْنَ.

أَعْرِبْ: شَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ.

شَرِبْ: فِعْلٌ مَاضٍ.

التَّاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

شَرِبْتُ، شَرِب: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ لِمَنْعِ تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ شَرِبْتَ وَإِنَّمَا تَقُولُ: شَرِبْتُ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

مِنَ الْمَاءِ: مَجْرُورٌ بِمِنْ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِـ(يَشْرَبُ)، (الَّتِي هِيَّ شَرِبَ -بِالشُّرْبِ يَعْنِي- شَرِبَ شَرِبْتُ)، فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِهَذَا الْفِعْلِ بِشَرِبَ.

الْعَذْبُ: نَعْتٌ لِلْمَاءِ، وَنَعْتُ الْمَجْرُورِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَابُ الْعَطْفِ:

حُرُوفُ الْعَطْفِ

لَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ شَرَعَ فِي بَيَانِ التَّابِعِ الَّذِي يَلِي وَهُوَ الْعَطْفُ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ الْعَطْفِ، وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّىٰ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، حَتَّىٰ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لَيْسَ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّ حَتَّىٰ -كَمَا مَرَّ مَعَنَا- تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ، تَنْصِبُ بِنَفْسِهَا؟

لَا، بِـ(أَنْ) مُضْمَرًا، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ حَتَّىٰ وَهِيَ تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ، وَلِذَلِكَ يَكُونُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ بَعْدَهَا مَجْرُورًا أَوْ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَهِيَ تَجُرُّ الِاسْمَ الظَّاهِرَ بِشُرُوطٍ **حَتَّىٰ مَطْلَعِ** ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، **حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**.

www.menhag-un.com

عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ

عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ، الْعَطْفُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ: عَطْفِ بَيَانٍ، وَعَطْفِ نَسَقٍ.

عَطْفُ الْبَيَانِ هُوَ: التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمُشْبِهُ الصِّفَةَ فِي إِيضَاحِ مَتْبُوعِهِ وَعَدَمِ اسْتِقْلَالِهِ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ كَالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ مِثْلَ:

جَاءَ مُحَمَّدٌ أَخُوكَ، رَأَيْتُ مُحَمَّدًا أَخَاكَ، مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ أَخِيكَ، فَيَتْبَعُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَرُّ. وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ حَضَرَ الْمُحَمَّدَانِ أَخَوَاكَ، وَالْمُحَمَّدُونَ إِخْوَتُكَ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ: جَاءَتْ هِنْدُ أُخْتُكَ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٦].

النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ يَتْبَعُ فِي أَرْبَعَةٍ، وَالسَّبَبِيُّ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ.

عَطْفُ الْبَيَانِ كَالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ يَتْبَعُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ، كُلُّ مَا كَانَ عَطْفَ بَيَانٍ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ.

مِنْ أَغْرَاضِ عَطْفِ الْبَيَانِ

مِنْ أَغْرَاضِ عَطْفِ الْبَيَانِ التَّوْضِيحُ، تَقُولُ: أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ تَوْضِيحٌ، وَالتَّخْصِيصُ أَيْضًا فَتَقُولُ: إِنْ كَانَ مَتْبُوعُهُ نَكِرَةً؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾.. ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور:٣٥].

وَكَذَلِكَ يَأْتِي لِلْمَدْحِ: ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة:٩٧].

كُلُّ مَا كَانَ عَطْفَ بَيَانٍ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ: إِنْ كَانَ التَّابِعُ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً مُعْرَبًا وَكَانَ الْمَتْبُوعُ مُنَادَىٰ مِثْلَ: يَا غُلَامُ يَعْمُرَىٰ، إِنْ كَانَ التَّابِعُ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالْمَتْبُوعُ بِـ(أَلْ) وَقَدْ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ صِفَةٌ مُقْتَرِنَةٌ بِـ(أَلْ) مِثْلَ: أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ.

أَنَـا ابْـنُ التَّـارِكِ الْبَكْـرِيِّ بِشْـرٍ عَلَيْـهِ الطَّيْـرُ تَرْقُبُـهُ وُقُوعًـا

-لَا عَلَيْكَ! لَا عَلَيْكَ!-.

عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ، عَطْفُ النَّسَقِ التَّابِعُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطْفِ.

www.menhag-un.com

الْعَطْفُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

نَعُودُ إِلَىٰ كَلَامِ الشَّارِحِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْعَطْفُ لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا لُغَوِيٌّ، وَالْآخَرُ اصْطِلَاحِيٌّ.

الْمَعْنَىٰ اللُّغَوِيُّ لِلْعَطْفِ هُوَ: الْمَيْلُ، تَقُولُ: عَطَفَ فُلَانٌ عَلَىٰ فُلَانٍ يَعْطِفُ عَطْفًا، وَتَقُولُ: عَطَفَتْهُ عَلَيْهِ الرَّحِمُ؛ عَطَفَتْهُ الرَّحِمُ يَعْنِي أَمَالَتْهُ إِلَيْهِ الرَّحِمُ؛ يَعْنِي مَالَ إِلَيْهِ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ.

الْعَطْفُ فِي الِاصْطِلَاحِ قِسْمَانِ:

الْأَوَّلُ: هُوَ عَطْفُ الْبَيَانِ.

وَالثَّانِي: عَطْفُ النَّسَقِ.

عَطْفُ الْبَيَانِ التَّابِعُ الْجَامِدُ غَيْرُ الْمُشْتَقِّ الْمُوَضِّحُ لِمَتْبُوعِهِ فِي الْمَعَارِفِ الْمُخَصِّصُ لَهُ فِي النَّكِرَاتِ يُوَضِّحُ الْمَعْرِفَةَ وَيُخَصِّصُ النَّكِرَةَ، تَقُولُ: جَاءَ الرَّجُلُ الْعَالِمُ، -هَذَا فِي النَّعْتِ كَمَا مَرَّ- لِأَنَّهُ يَأْتِي أَيْضًا لِلتَّوْضِيحِ وَلِلتَّخْصِيصِ، فَتَقُولُ: جَاءَ الرَّجُلُ الْعَالِمُ؛ فَهَذَا النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ لِمَعْرِفَةِ الرَّجُلِ جَاءَ الرَّجُلُ الْعَالِمُ فَهَذَا النَّعْتُ جَاءَ لِلتَّوْضِيحِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلتَّخْصِيصِ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكِرَةً تَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ عَالِمٌ، فَيَكُونُ لِلتَّخْصِيصِ.

هُنَا أَيْضًا فِي عَطْفِ الْبَيَانِ التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمُوَضِّحُ لِمَتْبُوعِهِ فِي الْمَعَارِفِ فَيُوَضِّحُ الْمَتْبُوعَ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً، الْمُخَصِّصُ لَهُ فِي النَّكِرَاتِ وَيُخَصِّصُهُ إِذَا كَانَ نَكِرَةً.

مِثَالُ عَطْفِ الْبَيَانِ فِي الْمَعَارِفِ:

جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُوكَ، فَأَبُوكَ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَىٰ مُحَمَّد وَكِلَاهُمَا مَعْرِفَةٌ.

وَالثَّانِي فِي الْمِثَالِ مُوَضِّحٌ لِلْأَوَّلِ فِي النَّكِرَاتِ تَقُولُ: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [ابراهيم:١٦]، فَصَدِيدٌ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَىٰ مَاءٍ وَكِلَاهُمَا نَكِرَةٌ فَهُوَ مُخَصِّصٌ لِمَا قَبْلَهُ، فَهُوَ التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمُوَضِّحُ لِمَتْبُوعِهِ فِي الْمَعَارِفِ الْمُخَصِّصُ لَهُ فِي النَّكِرَاتِ.

عَطْفُ النَّسَقِ: التَّابِعُ الَّذِي يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطْفِ، قَالَ: الْعَشْرَةُ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ:

(الْوَاوُ) وَهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ وَتَخْتَصُّ بِالْعَطْفِ، فَيُعْطَفُ بِهَا الْمُتَقَارِنَانِ: جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ إِذَا كَانَ مَجِيئُهُمَا مَعًا، وَيُعْطَفُ بِهَا السَّابِقُ عَلَىٰ الْمُتَأَخِّرِ: جَاءَ عَلِيٌّ وَمَحْمُودٌ إِذَا كَانَ مَجِيءُ مَحْمُودٍ سَابِقًا عَلَىٰ مَجِيءِ عَلِيٍّ، وَيُعْطَفُ بِهَا الْمُتَأَخِّرُ عَلَىٰ السَّابِقِ نَحْوَ: جَاءَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَانَ مَجِيءُ مُحَمَّدٍ مُتَأَخِّرًا عَلَىٰ مَجِيءِ عَلِيٍّ، فَهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ يَعْنِي لَا تُفِيدُ التَّرْتِيبَ بِالْمَعْنَىٰ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ الذِّهْنُ تَحْدِيدًا وَلَا شَيْءَ، يُعْطَفُ بِهَا الْمُتَقَارِنَانِ السَّابِقُ عَلَىٰ الْمُتَأَخِّرِ وَالْمُتَأَخِّرُ عَلَىٰ السَّابِقِ وَكَذَلِكَ الْمُتَقَارِنَانِ إِذَا كَانَا مَعًا.

(الْفَاءُ) مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، إِذَنْ الْوَاوُ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْعَطْفِ، الْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ؛ مَعْنَىٰ التَّرْتِيبِ أَنَّ الثَّانِيَ بَعْدَ الْأَوَّلِ، وَمَعْنَىٰ التَّعْقِيبِ أَنَّهُ عُقَيْبَهُ بِلَا مُهْلَةٍ، قِدَمَ الْفُرْسَانُ فَالْمُشَاةُ إِذَا كَانَ مَجِيءُ الْفُرْسَانِ سَابِقًا وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ قُدُومِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالْمُشَاةِ مُهْلَةٌ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا؛ تَدُلُّ عَلَىٰ تَأْخِيرِ أَوْ تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا بِلَا فَصْلٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

أَمَّا (ثُمَّ) فَهِيَ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي مَعْنَىٰ التَّرْتِيبِ سَبَقَ أَنَّ الثَّانِيَ بَعْدَ الْأَوَّلِ، التَّرَاخِي مَا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مُهْلَةٌ؛ أَرْسَلَ اللهُ مُوسَىٰ ثُمَّ عِيسَىٰ ثُمَّ مُحَمَّدًا ﷺ؛ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُنْفَصِلًا، ثُمَّ تَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُنْفَصِلًا.

(أَوْ) تَأْتِي لِمَعَانٍ مِنْهَا التَّخْيِيرُ وَمِنْهَا الْإِبَاحَةُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّخْيِيرَ لَا يَجُوزُ مَعَهُ الْجَمْعُ، وَالْإِبَاحَةُ يَجُوزُ مَعَهَا الْجَمْعُ؛ مِثَالُ التَّخْيِيرِ: تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا هَذَا لِلتَّخْيِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ فَهَذَا لَا شَكَّ أَنَّهُ لِلتَّخْيِيرِ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا، أَمَّا الْإِبَاحَةُ أَدْرُسُ الْفِقْهَ أَوِ النَّحْوَ؛ لِأَنَّ لَدَيْكَ مِنَ الشَّرْعِ دَلِيلًا عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا بِالزَّوَاجِ وَلَا تَشُكُّ فِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ بِالدِّرَاسَةِ، فَلِلتَّخْيِيرِ أَوِ الْإِبَاحَةِ، وَتَأْتِي لِلتَّقْسِيمِ أَيْضًا تَأْتِي أَوْ لِلتَّقْسِيمِ؛ تَقُولُ: الْكَلِمَةُ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ فَتَأْتِي أَوْ لِلتَّقْسِيمِ.

وَتَأْتِي لِلْإِبْهَامِ عَلَىٰ السَّامِعِ إِنْ كَانَ الْمُتَحَدِّثُ يَعْلَمُ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْفِعْلُ

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ:٢٤]، مَنِ الَّذِي عَلَىٰ الْهُدَىٰ؟ مُحَمَّدٌ وَحِزْبُهُ ﷺ وَهُوَ يَعْلَمُ الَّذِي عَلَىٰ الْهُدَىٰ، وَلَكِنْ يَقُولُ مُتَرَفِّقًا بِهِمْ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ فَتَكُونُ لِلْإِبْهَامِ عَلَىٰ السَّامِعِ إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّثُ يَعْلَمُ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْفِعْلُ، وَتَكُونُ لِلشَّكِّ إِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ؛ حَضَرَ مُحَمَّدٌ أَوْ عَلِيٌّ فَلَيْسَتْ أَوْ دَائِمًا لِلشَّكِّ، تَأْتِي أَوْ بِمَعْنَىٰ «بَلْ» لِلْإِضْرَابِ أَحْيَانًا: كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً، وَتَأْتِي بِمَعْنَىٰ الْوَاوِ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ: جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا يَعْنِي وَكَانَتْ لَهُ قَدَرًا.

أَيْضًا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ (أَمْ) وَهِيَ لِطَلَبِ التَّعْيِينِ بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ نَحْوَ: أَدَرَسْتَ الْفِقْهَ أَمِ النَّحْوَ؟ فَيُرَادُ مِنْكَ أَنْ تُعَيِّنَ، وَأَمْ نَوْعَانِ: مُتَّصِلَةٌ، وَمُنْقَطِعَةٌ.

أَمِ الْمُتَّصِلَةُ هِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [ابراهيم:٢١]، أَوِ الْهَمْزَةُ الْمُغْنِيَةُ عَنْ أَيٍّ وَهِيَ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات:٢٧]، يَجُوزُ الْعَطْفُ دُونَ ذِكْرِ الْهَمْزَتَيْنِ إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ.

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمِينَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أَمْ الْمُتَّصِلَةُ تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ أَيٍّ، وَهِيَ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ أَجَزِعْنَا هَذِهِ هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ هَذِهِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ هِيَ الْهَمْزَةُ الْمُغْنِيَةُ عَنْ أَيٍّ، فَإِذَا جَاءَتْ أَمْ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ بَعْدَ

هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ هِيَ الْهَمْزَةُ الْمُغْنِيَةُ عَنْ أَيٍّ فَإِنَّهَا تَكُونُ؟ مُتَّصِلَةً، وَأَمَّا الْمُنْقَطِعَةُ فَهِيَ الَّتِي لَمْ تُسْبَقْ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ أَوِ الْهَمْزَةِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ أَيٍّ فَتُفِيدُ الْإِضْرَابَ مِثْلَ: بَلْ، وَتَقَعُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُسْتَقِلَّتَيْنِ وَتُعْرَبُ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ مِثْلَ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾.. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [يونس:٣٧- ٣٨]، يَعْنِي: (بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)، فَتُعْرَبُ حِينَئِذٍ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ لَا حَرْفَ عَطْفٍ، بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُسْبَقْ بِهَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ وَلَا بِالْهَمْزَةِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ أَيٍّ وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ.

نَعُودُ إِلَىٰ الْأَحْرُفِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ وَالشَّارِحُ: إِمَّا بِشَرْطِ أَنْ تُسْبَقَ بِمِثْلِهَا هِيَ مِثْلَ أَوْ يَعْنِي تُفِيدُ التَّخْيِيرَ أَوِ الْإِبَاحَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤]، هَذَا لِلْإِبَاحَةِ، وَنَحْوَ: تَزَوَّجْ إِمَّا هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا لِلتَّخْيِيرِ فَهِيَ مِثْلَ (أَوْ) تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا، لَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَلَا يُقَالُ هُنَا هِيَ لِلْإِبَاحَةِ يَعْنِي أَتَزَوَّجُ الِاثْنَيْنِ مَعًا -وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ- وَلَكِنْ إِمَّا هَذِهِ وَإِمَّا هَذِهِ فَهَذِهِ لِلتَّخْيِيرِ، وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ فَمِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ فَهَذِهِ لِلْإِبَاحَةِ.

www.menhag-un.com

الْعَطْفُ بِـ«بَلْ»، وَشُرُوطُهَا:

بَلْ: لِلْإِضْرَابِ، وَمَعْنَاهُ جَعْلُ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ؛ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ يُشْتَرَطُ لِلْعَطْفِ بِهَا شَرْطَانِ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا لَا جُمْلَةً.

وَالثَّانِي: أَلَّا يَسْبِقَهَا اسْتِفْهَامٌ.

هَذِهِ شُرُوطٌ أَوْ هَذَانِ شَرْطَانِ الْعَطْفُ بِـ(بَلْ)؛ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا لَا جُمْلَةً، وَالثَّانِي أَلَّا يَسْبِقَهَا اسْتِفْهَامٌ، وَقَدْ جَاءَ الشَّرْطَانِ فِي هَذَا الْمِثَالِ: مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ بَلْ بَكْرٌ، فَهِيَ هُنَا عَاطِفَةٌ وَهِيَ لِلْإِضْرَابِ، وَمَعْنَاهُ جَعْلُ مَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ.

لَا: وَهِيَ تَنْفِي عَمَّا بَعْدَهَا نَفْسَ الْحُكْمِ الَّذِي ثَبَتَ لِمَا قَبْلَهَا: جَاءَ بَكْرٌ، فَالْحُكْمُ الثَّابِتُ هَاهُنَا لِمَنْ؟ لِبَكْرٍ، تَقُولُ: لَا خَالِدٌ هَذَا الْحُكْمُ الَّذِي ثَبَتَ لِمَا قَبْلَهَا مَنْفِيٌّ عَمَّنْ بَعْدَهَا لَا خَالِدٌ جَاءَ بَكْرٌ لَا خَالِدٌ فَـ(لَا) هُنَا عَاطِفَةٌ، لَكِنْ تَدُلُّ عَلَىٰ تَقْرِيرِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وَإِثْبَاتِ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا نَحْوَ: لَا أُحِبُّ الْكُسَالَىٰ لَكِنِ الْمُجْتَهِدِينَ، فَأَنَا أُحِبُّهُمْ لَا أُحِبُّ الْكُسَالَىٰ لَكِنِ الْمُجْتَهِدِينَ تَدُلُّ عَلَىٰ تَقْرِيرِ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا، لَا أُحِبُّ الْكُسَالَىٰ وَإِثْبَاتُ ضِدِّ هَذَا الْحُكْمِ الْمُقَرِّرِ لِمَا قَبْلَهَا إِثْبَاتٌ لِمَا

بَعْدَهَا لَا أُحِبُّ الْكُسَالَىٰ لَكِنِ الْمُجْتَهِدِينَ يُشْتَرَطُ أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا مُفْرَدًا وَأَلَّا تَسْبِقَهَا الْوَاوُ.

حَتَّىٰ: لِلتَّدْرِيجِ وَالْغَايَةِ، وَالتَّدْرِيجُ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ انْقِضَاءِ الْحُكْمِ شَيْئًا فَشَيْئًا، يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّىٰ الْأَنْبِيَاءُ فَهُنَا جَاءَتْ عَاطِفَةً، وَتَعْرِفُ أَنَّ سِيبَوَيْهِ مَاتَ وَفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ مِنْ حَتَّىٰ، تَقُولُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّىٰ ذَيْلَهَا حَتَّىٰ ذَيْلِهَا حَتَّىٰ ذَيْلُهَا.

تَأْتِي حَتَّىٰ ابْتِدَائِيَّةً غَيْرَ عَاطِفَةٍ إِذَا مَا كَانَ مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً؛ جَاءَ أَصْحَابُنَا حَتَّىٰ خَالِدٌ حَاضِرٌ حَتَّىٰ خَالِدٌ حَاضِرٌ وَتَأْتِي جَارَّةً كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وَلِهَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ: وَحَتَّىٰ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ يَعْنِي لَا فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ تَأْتِي عَاطِفَةً وَإِنَّمَا تَأْتِي عَاطِفَةً فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

هَذِهِ هِيَ حُرُوفُ الْعَطْفِ، وَأَمَّا حُكْمُ هَذِهِ الْحُرُوفِ -وَهَذَا عَطْفُ النَّسَقِ حَتَّىٰ لَا تَنْسَىٰ (عَطْفُ الْبَيَانِ وَعَطْفُ النَّسَقِ)-.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

حُكْمُ حُرُوفِ الْعَطْفِ

حُكْمُ حُرُوفِ الْعَطْفِ قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَىٰ مَرْفُوعٍ رَفَعْتَهُ أَوْ عَلَىٰ مَنْصُوبٍ نَصَبْتَهُ أَوْ عَلَىٰ مَخْفُوضٍ خَفَضْتَهُ -صَحِّحِ الْمُثَنَّىٰ فَفِيهِ بَعْضُ الْخَطَأِ- فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَىٰ مَرْفُوعٍ رَفَعْتَهُ أَوْ عَلَىٰ مَنْصُوبٍ نَصَبْتَهُ أَوْ عَلَىٰ مَخْفُوضٍ خَفَضْتَهُ أَوْ عَلَىٰ مَجْزُومٍ جَزَمْتَهُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

هَذِهِ الْأَحْرُفُ الْعَشْرَةُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِهِ الْإِعْرَابِيِّ، فَالْأَحْرُفُ الْعَشْرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا تَابِعًا لِمَا قَبْلَهَا فِي حُكْمِهِ الْإِعْرَابِيِّ، فَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَرْفُوعًا كَانَ التَّابِعُ مَرْفُوعًا، تَقُولُ: قَابَلَنِي مُحَمَّدٌ وَخَالِدٌ، فَخَالِدٌ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَىٰ الْمَرْفُوعِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَنْصُوبًا كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوبًا، تَقُولُ: قَابَلْتُ مُحَمَّدًا وَخَالِدًا، فَخَالِدًا مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَىٰ الْمَنْصُوبِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَخْفُوضًا كَانَ التَّابِعُ مَخْفُوضًا مِثْلَهُ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَخَالِدٍ، فَخَالِدٌ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَىٰ الْمَخْفُوضِ مَخْفُوضٌ وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَإِنْ كَانَ الْمَتْبُوعُ مَجْزُومًا كَانَ التَّابِعُ مَجْزُومًا أَيْضًا تَقُولُ: لَمْ يَحْضُرْ خَالِدٌ أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا، فَيُرْسِلْ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ يَحْضُرْ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَىٰ الْمَجْزُومِ مَجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

فَنَعْرِفُ أَنَّ الِاسْمَ يُعْطَفُ عَلَىٰ الِاسْمِ وَأَنَّ الْفِعْلَ يُعْطَفُ عَلَىٰ الْفِعْلِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ قَائِلَهُ، تَقُولُ:

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ

تَجِئْكَ مَلِيئَةً طَوْرًا وَطَوْرًا ... تَجِئْكَ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

وَتَقُولُ:

إِذَا مَا قَضَيْتَ الدَّيْنَ بِالدَّيْنِ لَمْ يَكُنْ ... قَضَاءً وَلَكِنْ كَانَ غُرْمًا عَلَىٰ غُرْمِ

www.menhaj-un.com

وَتَقُولُ:

وَلَـيْسَ أَخِـي مَـنْ وَدَّنِـي رَأْيَ عَيْنَيْـهِ وَلَكِـنْ أَخِـي مَـنْ وَدَّنِـي وَهْـوَ غَائِـبُ

فَهَذِهِ اسْتِعْمَالَاتٌ لِهَذِهِ الْأَحْرُفِ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهُ، قَدْ يَعْطِفُ عَلَىٰ مَعْمُولَيْنِ وَقَدْ أَجْمَعَ جُمْهُورُ النُّحَاةِ عَلَىٰ جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَىٰ مَعْمُولَيْ عَامِلٍ وَاحِدٍ، تَقُولُ: قَرَأَ مُحَمَّدٌ كِتَابًا وَزَيْدٌ قِصَّةً؛ كَمَا أَجَازُوا الْعَطْفَ عَلَىٰ مَعْمُولَاتِ عَامِلٍ وَاحِدٍ مِثْلَ: وَجَدَ الْمُجْتَهِدُ النَّجَاحَ سَهْلًا وَالْكَسُولُ التَّفَوُّقَ مُسْتَحِيلًا، وَلَهَا بَعْضُ تَفْصِيلٍ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com